بينا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه عليهما السلام وحالتهما
المذكورة تشهد عليه **فلما بلغ معه السعي** اي ان يسعى معه قال
ابن عباس وقتادة بلغ معه السعي اي المشي معه الى الجبل قال
مجاهد عن ابن عباس ما شب حتى بلغ سعيه سعي ابراهيم
والمعنى بلغ ان ينصرف معه واعانه في عمله قال الكلبي يعني
العمل لله تعالى وكان له يومئذ ثلاث عشرة سنة وقيل سبع
سنين تنبيه معه متعلق بمحذوف على سبيل البيان كان قائلا
قال مع من بلغ السعي فقيل مع ابيه ولا يجوز تعلقه ببلغ لانه
يقتضي بلوغهما معا حد السعي ولا يجوز تعلقه بالسعي لان صلة
المصدر لا تتقدم عليه وقوله تعالى **قال يا بني اني ارى** اي رايت
في المنام اني اذبحك يحتمل انه راى ذلك وانه راى ما هو تعبيره
وقيل انه راى في ليلة التروية في منامه كان قائلا يقول له ان
الله تعالى يامرك بذبح ابنك فلما اصبح تروى في ذلك من الصباح
الى الرواح امن الله ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية
فلما امسى راى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فسمي
يوم عرفة ثم راى مثله في الليلة الثالثة فهم بنحره فسمي يوم
النحر وهذا قول اكثر المفسرين وهو يدل على انه راى في المنام
ما يوجب ان يذبح ابنه في اليقظة وعلى هذا فتقدير اللفظ
ارى في المنام ما يوجب اني اذبحك تنبيه اختلف في الذبيح
فقيل هو اسحاق عليه السلام وبه قال عمر وعلي وابن مسعود
وغيرهم وقيل اسمعيل وبه قال ابن عباس وابن عمر وسعيد
ابن المسيب وغيرهم وهو الاظهر كما قال البيضاوي لانه الذي
وهب له اثر الهجرة ولان البشارة باسحاق بعد معطوفة على
المبشرة

البشارة بهذا الغلام ولقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين
وقال له اعرابي يا ابن الذبيحين فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم
فسئل عن ذلك فقال ان عبد المطلب لما حفر بئر زمزم نذر
ان سهل الله امرها ليذبحن احد ولده فخرج السهم على عبد
الله فمنعه اخواله وقالوا له افد ابنك بمائة من الابل ولذلك
سنت الدية مائة والذبيح الثاني اسمعيل ونقل الاصمعي انه
قال سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي اين
عقلك ومتى كان اسحاق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي
بنى البيت مع ابيه والمنحر بمكة وقد وصف الله تعالى اسمعيل
بالصبر دون اسحاق في قوله تعالى واسمعيل واليسع وذا الكفل
كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه ايضا بصدق
الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه
الصبر على الذبح فقال ستجدني ان شاء الله من الصابرين وقال
تعالى فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فكيف تقع
البشارة باسحاق وانه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح اسحاق
وهو صغير قبل ان يولد له هذا ينافي البشارة المتقدمة وقال
الامام احمد بن حنبل الصحيح ان الذبيح اسمعيل عليه السلام
وعليه جمهور العلماء من الخلف والسلف قال ابن عباس وزعمت
اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وما روي انه صلى الله عليه
وسلم سئل اي النسب اشرف فقال يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فالصحيح
انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والزوائد من
الراوي وما روي ان يعقوب كتب الى يوسف مثل ذلك لم يثبت

Copyright © King Saud University